ان «القدس الموحّدة والكاملة وذات السيادة هي عاصمة دولة اسرائيل؛ ونوابه لن يشتركوا في اية مفاوضات حول سلامتها وسيادة اسرائيل عليها» (**هآرتس**، ٢٩/٣/١٩٩٠). أمّا الناطق بلسان وزارة الخارجية الاميركية، ريتشارد باوتشر، فقد قال، في معرض تعليقه على قرار الكونغرس: «ان موقف الادارة الاميركية من مدينة القدس معروف، وليس ثمة تبدّل في هذه السياسة» (**المصدر نفسه**، ٢٧/٣/١٩٩٠).

مرحلة صعبة

على هذه الارضية من المدّ والجزر بين الادارة الاميركية، من جهة، وبين الحكومة الاسرائيلية واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الاميركية، من جهة اخرى، اشار احد المعلقين الاسرائيليين الى ان دخول العلاقات الاسرائيلية ـ الاميركية مرحلة صعبة امر يعود الى الوهم الذي تكّون لدى الاميركيين بأن الذي اسقط حكومة الوحدة الوطنية في الكنيست قادر على تشكيل حكومة جديدة اكثر مرونة؛ وان باستطاعة الادارة الاميركية السير مع الحكومة الجديدة نحو عقد لقاء القاهرة. ونقل المعلق عن وزير الخارجية الاميركية، بيكر، قوله ان «الاغلبية في الكنيست الاسرائيلي اعلنت موقفاً ايجابياً تجاه تقدم الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني». واستناداً الى هذا التقويم، اعرب بيكر عن امله في تشكيل حكومة جديدة في اسرائيل بالسرعة الممكنة، تتخذ القرارات اللازمة للتقدم في عملية الحوار بين اسرائيل والفلسطينيين (موشي زاك، «المحفز من دالاس»، **معاريف**، ٢/٤/١٩٩٠).

وفي معرض تعليقه على موقف الرئيس الاميركي، بوش، من موضوع توطين المهاجرين في القدس الشرقية، كتب المعلق نفسه: «يوجد شك كبير في معرفة بوش بأنه ليس هو الاول في تاريخ القدس، الذي يحاول تقييد استيطان اليهود في هذه المدينة. لقد سبقوه في هذا الصليبيون الذين احتلوا المدينة قبل تسعة قرون. ومن سخرية القدر، ان الزعيم الاسطوري لدى العرب، صلاح الدين الايوبي، الذي دحر الصليبيين، قد سمح لليهود بالسكن فيها» (**المصدر نفسه**).

وفي السياق ذاته، اقتبس معلّق آخر اقوال مدير «ايباك»، توماس دايان، الذي قال: «ان اصدقاء اسرائيل المخلصين لا يجلسون في البيت الابيض». واضاف المعلق، «ان اقوال دايان هذه تعززها الرسالة التي بعث بها وزير الخارجية الاميركية، بيكر، الى احد اعضاء الكونغرس بشأن موضوع القدس، حيث اكد بيكر اهمية الكونغرس في اعقاب قرار مجلس الشيوخ الذي قرّر «ان القدس هي عاصمة اسرائيل، وسوف تبقى كذلك غير مقسّمة». وان ليس باستطاعة الادارة الاميركية التنديد ـ كما فعل الرئيس الاميركي، جورج بوش، في الثالث من آذار (مارس) الماضي ـ بالاستيطان اليهودي في الضفة [الفلسطينية] وفي القدس الشرقية» (اريئيل غيناي، «اصدقاء مع وقف التنفيذ»، **يديعوت احرونوت**، ٢/٤/١٩٩٠).

ورأى غيناي ان وليام سفاير قد اصاب كبد الحقيقة في مقالته التي نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز»، حيث كتب فيها: «ان بوش يهتم باحتياجات اسرائيل اقل من اي رئيس آخر خلال الاربعين سنة الماضية. غير ان بوش، على ما يبدو، سوف يشغل هذا المنصب حتى العام ١٩٩٦، اذا اخذنا بالاعتبار التحليلات حول شعبيته. لهذا، تنتظرنا مناسبات كثيرة تضطرنا الى اعتماد على دعم الكونغرس لنا، لايقاف التطورات السلبية تجاه اسرائيل من جانب ادارة بوش. واستناداً الى هذا الواقع، يطرح السؤال: هل تستطيع اسرائيل الاعتماد على تأييد الكونغرس لها بعيداً من السياسة التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية؟». وأجاب غيناي عن السؤال: «ان من يقرأ بتمعّن نص القرار الصادر عن الكونغرس تجاه موضوع القدس، يجد، في الفقرة الثالثة والاخيرة منه ما هو المطلوب من اسرائيل لكي تضمن استمرار تأييد الكونغرس. ففي تلك الفقرة دعيت الاطراف كافة ذات العلاقة بمسار السلام الى الاستمرار في بذل الجهود للتوصل الى مفاوضات بين ممثلين اسرائيليين وفلسطينيين... ومن الواضح ان المبادرين بمشروع هذا القرار استطاعوا تمريره بأغلبية ٨٣ صوتاً من اصل مئة، فقط، بسبب وجود مثل تلك الفقرة» (**المصدر نفسه**).

ولمزيد من تأكيد صحة هذا الاستنتاج، كتب غيناي: «لا يزال محفوراً في ذاكرتي ذلك الحديث الذي